

العصر

الأموي



أبو الأسود الدؤلي^(١) :

١. (٣٠) أبيات

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ^(٢)
 تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَا كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
 وَتَرَكَ تُصَلِّحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ
 لَا تَنَهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٣)
 ابْدَأْ بِنَفْسِكَ وَانْهَاهَا عَنْ غِيهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
 فَهَنَّاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

ابن الدمينة^(٤) :

١. (٦) أبيات

وَمَا أَحَدَتْ النَّأْيُ الْمُفْرَقُ بَيْنَنَا سُلُوا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا^(٥)
 وَدَدْتُ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَّهَا يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
 وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني واضع علم النحو. المتوفى سنة ٦٩هـ.

(٢) ديوان أبي الأسود الدؤلي، محمد حسن آل ياسين، ص ١٢٠، مكتبة النهضة، بغداد، ط ٢، ١٢٨٤هـ، ١٩٦٤م.

(٣) انظر المقدمة حول هذا البيت.

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السري، والمدمينة أمه، شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً. المتوفى سنة ١٣٠هـ.

(٥) ديوان ابن الدمينة، أبو العباس ثعلب محمد بن حبيب، أحمد راتب النفاخ، ص ٢٠٦، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ط. د. ت. والأبيات منسوبة إلى قيس لبنى في ديوانه ص ٢٢٥، وفي الحماسة البصرية، ج ٢، ص ١٠٠٨.

ابن كناسَة^(١):

١. (٤) أبيات

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مُتَمَهَمًا إِذْ عِبَتْ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا^(٢)
كَالْمَلْبَسِ الثُّوبِ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتِهِ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنَّ يُوَارِيهَا

والبيتان منسوبان إلى أبي العتاهية في ديوانه، وبعدهما:

وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الشَّرْكِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا^(٣)
وَشُغْلُهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

إسماعيل بن عمار^(٤):

١. (١٧) بيتا

بُلِيْتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلْصُّ وَأَخْبْتُ مِنْ كُنْدِشِ^(٥)
لَهَا وَجْهٌ قَرْدٍ إِذَا أَزَيْنَتْ وَلَوْنٌ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرِشِ^(٦)

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني الأسدي. المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

(٢) محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني، ج ١، ص ١٢٢. دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

(٣) ديوان أبي العتاهية، شكري فيصل ص ٤٢٣.

(٤) المتوفى سنة ١٤٠هـ.

(٥) زَنْمَرْدَةٌ: امرأة يُشْبِهُ خَلْقَهَا خَلْقَ الرَّجُلِ، فارسي معرب. الْكُنْدِشُ: هُوَ الْعَتَقُ، ويقال: إنه لص الطير. وفي شرح الحماسة للتبريزي: أن كندش لقب لص كان معروفا عندهم.

(٦) الأغاني ج ١١ ص ٢٩٦، والبيت منسوب إلى دعبل الخزاعي في ديوانه الأشتر ص ٤٥٣، وفي الأغاني ج ١١، ص ٢٧١ مع اختلاف في الألفاظ.

الأحوص (١):

قدم الأحوص البصرة فخطب إلى رجل من تميم ابنته، وذكر له نسبه، فقال: هات لي شاهداً واحداً، يشهد أنك ابن حمي الدبر وأزوجك. فجاءه بمن شهد له على ذلك، فزوجه إياها، وشرطت عليه ألا يمنعهما من أحد من أهلها، فخرج إلى المدينة وكانت أختها عند رجل من بني تميم قريباً من طريقهم، فقالت له: عدل بي إلى أختي. ففعل. فذبحت لهم وأكرمتهم، وكانت من أحسن الناس، وكان زوجها في إبله، فقالت زوجة الأحوص له: أقم حتى يأتي. فلما أمسوا راح مع إبله ورعائه، وراحت غنمه فراح من ذلك أمر كثير. وكان يسمى مطراً، فلما رآه الأحوص ازدراه واقتمته عينه، وكان قبيحاً دميماً، فقالت له زوجته: قم إلى سلفك وسلم عليه. فقال وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه (٢):

١. (١٣) بيتا

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا	وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ (٣)
وَلَا غَضْرَ الْإِلَهِ لِمُنْكَحِهَا	ذُنُوبُهُمْ وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحْلَ شَيْئاً	فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطْرٌ حَرَامٌ
فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ	وَأَلَا شَقَّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

وذكر الأبيات وأشار إلى مطر بإصبعه، فوثب إليه مطر وبنوه، وكاد الأمر يتفاقم حتى حجز بينهم.

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري. من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه. المتوفى سنة ١٠٥هـ.

(٢) الأغاني، ٥م، ج ١٥، ص ٦٧٤.

(٣) ديوان الأحوص الأنصاري، سعدي ضناوي، ص ١٨٩، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٢. (٧) أبيات

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْهَا لَسْتُ ذَاكِرَهَا إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ دَمْعًا^(١)
 وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحَبِّ أَنْ مُنِعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

٣. (٤٨) بيتا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا^(٢)
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلْدُو وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدًا^(٣)

الأخطل^(٤):

١. (٢١) بيتا

قال يفخر بقومه ويهجو جريراً:

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً وَيِئِ كَلِيبِ رِبَاطُ الذُّلِّ وَالْعَارِ^(٥)
 قَوْمٌ إِذَا اسْتَبِيحَ الْأَضْيَافُ كَلِبَهُمْ قَالُوا لِأَمِهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ
 فَتَمَسَّكَ الْبَوْلُ بَخْلًا أَنْ تَجُودَ بِهِ وَمَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمِقْدَارِ

(١) المرجع السابق، ص ١٢٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٣.

(٣) الشَّنَان، بالفتح، لغة في الشَّنَانِ. الشَّنَاءَةُ: البُعْضُ. وأفتدته: خطأه في الرأي وكذبه. انظر الصحاح، مادة (شنن).

(٤) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، المتوفى سنة ٩٠هـ.

(٥) شعر الأخطل، السكري، فخر الدين قباوة، ص ٤١٩. دار الفكر، دمشق، بيروت، ط ٤، ١٤١٦هـ،

٢. (٥٥) بيتا

قال يمدح عكرمة بن ربيعي الفياض:

مِنَ الدِّيَارِ بِحَائِلِ فُوعَالٍ دَرَسَتْ وَغَيَّرَهَا سُنُونَ حَوَالِي^(١)
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

الصِّمَّةُ بن عبد الله القشيري^(٢):

١. (٦١) بيتا

خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر، فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشيء، فسأل عشيرته فأعطوه، فأتى بالإبل عمه فقال: لا أقبل هذه في مهر ابنتي. فاسأل أباك أن يبدلها لك، فسأل أباه فأبى عليه، فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلأها، فعاد كل بغير منها إلى الآفة. وتحمل الصمة راحلا. فقالت بنت عمه حين رآته يتحمل: تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبيرة. ومضى من وجهه حتى لحق بالثغر. فقال وقد طال مقامه واشتاقتها وندم على فعله.

وفي رواية أخرى: خطب ابنة عمه هذه إلى أبيها، فقال له: لا أزوجكها إلا على كذا وكذا من الإبل، فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكا إليه ما جد بها، فساق الإبل عنه إلى أخيه، فلما جاء بها عدها عمه فوجدها تنقص بغيرا، فقال: لا آخذها إلا كاملة، فغضب أبوه وحلف لا يزيده

(١) المرجع السابق، ص ١٠٨، والبيت منسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في ديوان أبي العتاهية

ج ١، ص ٤٢٦، وإلى ابن مقبل في تاريخ الطبري ج ٥، ص ٢٩.

(٢) المتوفى سنة ٢٥هـ.

على ما جاء به شيئاً؛ ورجع إلى الصمة فقال له: ما وراءك؟ فأخبره فقال: تالله ما رأيت قط الأم منكما جميعا، وإني لألأم منكما إن أقمت بينكما؛ ثم ركب ناقته ورحل إلى ثغر من الثغور، فأقام به حتى مات. ومما قاله في ذلك^(١):

١. (٦١) بيتا

نَحْيِي رُسُومًا بِالْقُبَيْبَةِ بَلْقَعًا ^(٢)	خَلِيلِي عَوْجًا مِنْكُمْ الْيَوْمَ أَوْدَعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أُسْبَلْتَا مَعَا	بَكَتْ عَيْنِي الْمَيْسَرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا	وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي
مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكَمَا مَعَا	أَتْبِكِي عَلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
وَقَلُّ لِنَجِدْ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا ^(٣)	قَفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا	بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبَا
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا	وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي
عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدَمَّعَا	فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ

(١) الأغاني، م، ٢، ج، ٥، ص ٥٨٥.

(٢) ديوان الصمة القشيري، عبدالعزيز محمد الفيصل، ص ٨٦، النادي الأدبي، الرياض، د. ط، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م. والقبيبة بئر قرييبة من وادي السباع، وهي أيضا ماء في منازل بني تميم، والبَلْعُ والبَلْقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها. انظر لسان العرب، مادة (بلق).

(٣) في العقد الفريد ج ٦، ص ٢٧ الأبيات منسوبة إلى ابن الدمينه. وكذلك في وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٦، ص ٣٧١. وأكثر الأبيات هنا منسوبة إلى أكثر من شاعر، فهي منسوبة إلى مجنون ليلى في ديوانه، ص ١٥٢، وإلى يزيد بن الطثرية في ديوانه، ص ٨٦، وفي الزهرة لابن داود الأصفهاني، ج ١، ص ٢٥٤.

العرجي^(١):

(٦) أبيات

وكان سبب عمله هذه الأبيات^(٢) أن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور، لأنه كان يشبب بأمه جيداء، وهي من بني الحارث بن كعب، ولم يكن ذلك لمحبتة إياها، بل يفضح ولدها المذكور، وأقام في حبسه تسع سنين، ثم مات فيه بعد أن ضربه بالسياط وشهره بالأسواق، فعمل هذه الأبيات في السجن:

١. (٦) أبيات

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةَ وَسِدَادِ تُغْرِ^(٣)
وَحَلَوْنِي لِمُعْتَرِكِ الْمَنَايَا وَقَدْ شَرَعْتَ أَسْنَتَهَا لِنَحْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَا لِي نِسْبَةٌ فِي آلِ عَمْرُو

الفرزدق^(٤):

١. (٢٧) بيتا

حج الفرزدق بعد ما كبر، وقد أتت له سبعون سنة، وكان هشام ابن عبد الملك قد حج في ذلك العام؛ فرأى علي بن الحسين في غمار

(١) عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان. الأموي القرشي المتوفى سنة ١٢٠هـ.

(٢) ديوان العرجي، خضر الطائي، رشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٢٧٥هـ، ١٩٥٦م.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس. المتوفى سنة ١١٠هـ.

الناس في الطواف، فقال: من هذا الشاب الذي تبرق أسرة وجهه كأنه مرآة صينية، تتراءى فيها عذارى الحي وجوهها؟ فقالوا: هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فقال الفرزدق هذه الأبيات (١).

وفي رواية أُخْرَى: لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أهل الشام، وبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت فلما انتهى تتحى الناس له حتى استلم الحجر. فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه. ثم اندفع ينشد:

١. (٢٧) بيتا

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ^(٢)
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ	لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَأَعَهُ نَعْمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرِهِ	الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكِرْمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ ^(٣)

(١) الأغاني، الاصفهاني، ج٣، م٩، ص٧٤٧.

(٢) شرح ديوان الفرزدق، إيليا حاوي، ج١، ص٣٥٢. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

(٣) ونسب إلى الحسين عبد الله الليثي في بهجة المجالس، ج٥، ص١٤٥. وكذلك في ديوان الحماسة، ج٢، ص٢٨٤. وفيه ينفي أن تكون الأبيات في مدح علي بن الحسين، لأن هذا ليس مما يمدح به مثل علي بن الحسين وله من الفضل الباهر ما ليس لأحد في وقته. كما يقول: وهذا الشعر يقوله الحسين في عبد الله ابن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من فتيان بني أمية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب.

فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرِهِ الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجْمُ

٢. (بيتان)

نزار النوار من الفرزدق والتجاؤها لابن الزبير^(١) :

خطب النوار ابنة أعين المجاشعية رجل من قومها، فجعلت أمرها إلى الفرزدق ليزوجها منه، فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها إليه شهوداً عدولاً؛ فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق: فإني أشهدكم أنني قد تزوجتها، فمعتة النوار نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير، فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان، وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة، وقال يمدحه:

يَا حَمَزَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرَضَتْ أَنْضَاؤُهُ بِيَلَادٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ^(١)
وَأَنْتَ أَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شُعْبٍ نَبْتَنَ فِي طَيْبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ

فجعل أمر النوار يقوى، وأمر الفرزدق يضعف؛ فقال الفرزدق في ذلك:

أَمَا بَنُوهُ فَلَمْ تَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعَتْ بِنْتُ مَنْظُورٍ بِنَ زَبَانَا^(٢)
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَاً مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا

فبلغ ابن الزبير شعره، ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه، فضغط حلقه حتى كاد يقتله، ثم خلاه، وقال:

لَقَدْ أَصْبَحَتْ عَرَسُ الْفَرَزْدَقِ نَاشِرَاً وَلَوْ رَضِيَتْ رَمَحَ اسْتِهِ لَأَسْتَقَرَّتْ

(١) الأغاني، ٢م، ج ٩، ص ٧٥٠.

(٢) شرح ديوان الفرزدق، إيليا حاوي ج ١، ص ٤١٩.

(٣) المرجع السابق، ص: ٢٢٠.

ثم دخل إلى النوار فقال لها: إن شئت فرقت بينك وبينه، ثم ضربت عنقه فلا يهجونا أبداً، وأن شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك، وكانت امرأةً سالحةً، فقالت: أوَمَّا غير هذا؟ قال: لا؛ قالت: ما أحب أن يقتل ولكني أمضي أمره، ففعل الله أن يجعل في كرهه إياه خيراً؛ فمضت إليه، وخرجت معه إلى البصرة.

٣. (٦) أبيات

عن الأصمعي عن المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم عن راوية الفرزدق قال: قال لي الفرزدق يوماً: امض بنا إلى حلقة الحسن البصري، فإني أريد أن أطلق النوار. فقلت له: إني أخاف أن تتبعها نفسك، ويشهد عليك الحسن وأصحابه. قال: انهض بنا. فجئنا حتى وقفنا على الحسن، فقال: كيف أصبحت أبا سعيد؟ قال: بخير، كيف أصبحت يا أبا فراس؟ فقال: تعلمن أني طلقت النوار ثلاثاً. قال الحسن وأصحابه: قد سمعنا. فانطلقنا، فقال لي الفرزدق: يا هذا، إن في نفسي من النوار شيئاً. فقلت: قد حذرتك، فقال^(١):

غَدَتْ مِنِّي مُطَلِّقَةٌ نُوَارٌ ^(٢)	نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا
كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ	وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا
فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ	وَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنَيْهِ عَمْدًا
وَلَا كُلْفِي بِهَا إِلَّا انْتِحَارُ	وَلَا يُوْفِي بِحُبِّ نُوَارٍ عِنْدِي
لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ	وَلَوْ رَضِيَتْ يَدَايَ بِهَا وَقَرَّتْ
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ	وَمَا فَارَقْتُهَا شِبَعًا وَلَكِنْ

(١) الأغاني، م، ٧، ج، ٢، ص ٦٨٧.

(٢) المرجع السابق، ج، ١، ص ٤٨١.

٤. (بيتان)

نُبئتُ أَنْ فَتَاةٌ كُنْتُ أُحْطَبُهَا عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطُّولِ^(١)

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الملقب (الأخضر اللقيبي)^(٢):

١. (٥) أبيات

قالها في بني أمية:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا^(٣)
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تَحِبُّونَا
 كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

القطامي^(٤):

١. (٤٢) بيتا

إِنَّا مُحْيُوكَ فَأَسْلَمَ أَيُّهَا الطَّلُّ وَإِنْ بُلِيَّتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ^(٥)
 وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلُّ

(١) تأويل مختلف الحديث، الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، محمد محيي الدين الأصفري، ص ٢٥٤، المكتب الإسلامي، دار الأشراف، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م. والبيت ليس في ديوانه.

(٢) المتوفى سنة ٢٥ هـ.

(٣) معجم الشعراء، المرزباني، ف. كرنكو، ص ١٦٠، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٤) عمير بن شبيب التغلبي. المتوفى سنة ١٢٠ هـ.

(٥) ديوان القطامي، إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، ص ٢٥، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م.

الكميت بن زيد الأسدي الكوفي^(١):

١. (١٤٠) بيتا

قالها في مدح آل هاشم:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعَبَا أَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ^(٢)
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنْزِلٍ وَلَمْ يَتَطْرَبْنِي بَنَانٌ مُخْضَبٌ

المقنع الكندي^(٣):

١. (٢٢) بيتا

كان محمد بن عمير المقنع متخرقا في عطاياه، سمح اليد بماله، لا يرد سائلا عن شيء، حتى أتلّف كل ما خلفه أبوه من مال، فاستعلاه بنو عمه عمرو بن أبي شمر بأموالهم وجاههم. وهوي بنت عمه عمرو، فخطبها إلى إختوتها فردوه، وعيروه بتخرقه وفقره، وما عليه من الدين: فقال^(٤):

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دِيُونِي فِي أَشْيَاءٍ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا^(٥)
فَإِنْ يَأْكُلُوا لِحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ وَإِنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غِيوبَهُمْ وَإِنْ هُمُ هُوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا

(١) المتوفى سنة ١٢٦هـ.

(٢) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، د/ محمد نبيل طريقي، ص ٥١٢، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.

(٣) محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود عبد الله الكندي. المتوفى سنة ٧٠هـ.

(٤) الأغاني، ٧م، ج ٢، ص ٣٥٩.

(٥) الحماسة البصرية، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، عادل سليمان جمال، ج ٢، ص ٨٥١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

وَلَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
وَلَيْسَ كَرِيمُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَ^(١)
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا
وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَا

جَرِير^(٢):

١. (٩٧) بيتا

من قصيدة يهجو بها الراعي النميري:

أَقْلَى اللّوْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا
وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا^(٣)
فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلَا كَعْبَا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

٢. (٦) أبيات

كان ابن سعد الأزدي قد تولى صدقات الأعراب وأعطياهم، فقال

جرير يشكوه إلى عمر:

لَقَدْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ سَعْدٍ سَعَادَةً
وَمَا الظَّنُّ إِلَّا مَخْطُؤٌ وَمُصِيبٌ^(٤)
تُحْنَى الْعِظَامِ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَلِي
وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبٌ

٣. (٢٢) بيتا

يمدح عبد الملك بن مروان:

أَتَصْحُوْ أُمُّ فُوَادِكَ غَيْرُ صَاحٍ
عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرُّوَّاحِ^(٥)

(١) وفي ديوان الحماسة للمرزوقي رئيس بدل كبير، ج ٢، ص ١٢٩٨.

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزره، من تميم، المتوفى سنة ١١٠هـ.

(٣) ديوان جرير، ص ٥٨. دار صادر، بيروت، د. ط. د. ت.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٩.

(٥) المرجع السابق، ص ٧٦.

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

٤. (٧٢) بيتا

قال يرثي زوجته (أم حزره) خالدة بنت سعيد الكلبية:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ
وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(١)
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
لَا يَلْبَثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
لَيْلٌ يَكْرُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

٥. (١٠١) بيتا

مرَّبَعِ اسْمِ رَجُلٍ وَقَفَ إِلَى جَانِبِ جَرِيرٍ فِي هِجَاثِهِ مَعَ الْفَرَزْدَقِ،

فَتَوَعَدَهُ الْفَرَزْدَقُ، فَقَالَ جَرِيرٌ:

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا
أَوْ كَلَّمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجَزَعُ^(٢)
زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا
أَبْشَرُ بَطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ
وَرَأَيْتُ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصْرَتْ
وَوَجَدْتُ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنْزَعُ

٦. (٥١) بيتا

وقال يهجو الفرزدق:

لِمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْمَلِ^(٣)

(١) المرجع السابق، ص ١٥٤.

(٢) المرجع السابق، ٢٦٧.

(٣) المرجع السابق، ٢٥٦.

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ
 أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا
 لَمَا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مَيْسَمِي^(١)
 أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا
 بَيْتًا يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
 فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
 وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفًا الْأَخْطَلِ
 وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
 وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فِعَالَ الْجُهَلِ
 أَحْلَامُنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ رَزَانَةً

٧. (٦٨) بيتا

من قصيدة يهجو فيها الأخطل:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِعْتُ مَا بَانَ
 حَيِّ الْمَنَازِلِ إِذْ لَا نَبْتِغِي بَدَلًا
 يَا أُمَّ عَمْرٍو جِزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 وَقَطَعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(٢)
 بِالْدَّارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانَ جِيرَانًا
 رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا
 أَسْبَابَ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
 قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
 وَهُنَّ أَضَعُفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا^(٣)
 وَحَبَبًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
 يَا حَبَبًا سَاكِنِ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

(١) والميسم: المكواة أو الشيء الذي يؤسم به الدواب، والجمع مواسم ومياسم. انظر لسان العرب، مادة (وسم).

(٢) ديوان جرير، ص ٤٩٠.

(٣) ورد في بعض المصادر: إنسانا بدل أركاننا.

جَمِيلٌ بَثِينَةٌ^(١) :

١. (بيتان)

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تُمَثِّلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ^(٢)

٢. (٤٢) بيتا

أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدٌ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَثِينَ يَعُودُ^(٣)
 إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَثِينَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحَبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدٌ
 وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ تَوَلَّتْ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدٌ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنَّ لَيْلَةَ بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَنْ لَسَعِيدٌ
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ

وورد البيت في ديوان جميل بثينة، على النحو الآتي:

لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ^(٤)

حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى^(٥) :

١. ٦ أبيات

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ^(٦)

(١) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو. المتوفى سنة ٨٢ هـ.

(٢) شرح ديوان جميل، عدنان زكي درويش، ص ١٥، دار الفكر العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٤، والشطر الأول في الأمالي للقالبي ص ٢٧٢: ألا ليت أيام الصفاء تعود، وفي ص ٢٩٩: ألا ليت أيام الصفاء جديد.

(٤) ديوان جميل بثينة، مهدي ناصر الدين، ص ٢٥.

(٥) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٦) الحماسة البصرية، ص ١٠٠.

وَعَالِنِي الدَّهْرُ بَوْفَرِ الغِنَى
 أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبَّمَا
 لَوْلَا بُنَيَاتُ كَرْعِبِ القَطَا
 لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ
 فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عَرْضِي
 أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
 رُدِدَنَّ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ
 مِنْ الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ والعَرْضِ
 وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
 لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ
 أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ^(١)
 لَا مَتْنَعَتْ عَيْنِي عَنِ الغِمْضِ

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (٢):

١. (٧) أبيات

قال الأبيات في زوجته رملة بنت الزبير^(٣):

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
 لِرَمْلَةَ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا^(٤)
 أَحِبُّ بَنِي العَوَامِ طَرًّا لِحُبِّهَا
 وَمِنْ أَجْلِهَا أَحَبَبْتُ أَوْهَالَهَا كَلْبًا

وزادوا في الأبيات:

فَإِنْ تُسَلِّمِي نُسَلِّمُ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي
 تَخْطُ رِجَالَ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا

ولما دخل على عبد الملك قال له عبد الملك: تنصرت يا خالد؟ قال: وما ذلك؟ فأنشدته هذا البيت، فقال له خالد: على من قاله ومن نحلنيه لعنة الله.

(١) هذا البيت والذي بعده منسوبان إلى أبي تمام في كتاب الدراري لابن العديم، ص ٢٥.

(٢) المتوفى سنة ٩٠هـ.

(٣) الأغاني، ٦، ج ١٧، ص ٥١١.

(٤) بلوغ الأرب، الألويسي، ج ٢، ص ٧.

سابق البربري^(١):

١. (بيتان)

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي صِغَرٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ الشَّيْبَةِ الْأَدَبُ^(٢)
 إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَيْسَ تَلِينُ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ

٢. (بيتان)

وَنَسْتَعْدِي الْأَمِيرَ إِذَا ظَلَمْنَا فَمَنْ يُعْدَى إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ^(٣)

شبيب بن البرصاء^(٤):

١. (١٩) بيتا

خطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنته، فقال: هي صغيرة، فقال شبيب: لا؛ ولكنك تبغي أن تردني، فقال له يزيد: ما أردت ذلك، ولكن أنظرني هذا العام، فإذا انصرم فعلي أن أزوجك. فرحل شبيب من عنده مغضباً، فلما مضى قال ليزيد بعض أهله: والله ما أفلحت! خطب إليك شبيب سيد قومك فرددته! قال: هي صغيرة، قال: إن كانت صغيرة فستكبر عنده. فبعث

(١) سابق بن عبد الله البربري الرقي. فقيه ومحدث وأحد شعراء الزهد في العهد الأموي. المتوفى سنة ١٢٢هـ.

(٢) شعر سابق البربري، بدرضيف، ص ١٠٢، دار الوفاء الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٤م. وبدل الشيبة الكبيرة.

(٣) الأمثال والحكم، علي بن حبيب الماوردي، فؤاد عبد المنعم أحمد، ص ٩٢، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، د. ت، والبيت ليس في ديوانه.

(٤) المتوفى سنة ١٠٠هـ.

إليه يزيد: ارجع فقد زوجتك، فإني أكره أن ترجع إلى أهلِكَ وقد رددتكَ، فأبى شبيب أن يرجع. وقال قصيدة منها^(١):

أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي النَّفُوسَ إِذَا اتَّقَتْ تَقَى اللَّهُ مِمَّا حَاذَرَتْ فَيَجِيرُهَا^(٢)
وَلَا خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلَّا صَلَابُهَا وَلَا نَاهِضَاتُ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا

عمر بن أبي ربيعة^(٣):

١. (٣) أبيات

كان عند المختار بن أبي عبيد امرأتان: إحداهما أم ثابت بنت سمرة بن جندب، والأخرى عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري، فعرضهما مصعب على البراءة من المختار، فأما بنت سمرة فتبرأت منه فخلاها، وأما الأنصارية فامتعت فقتلها، فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك^(٤):

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ عُنْدِي قَتَلَ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عَطْبُولِ^(٥)
قَتَلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

٢. (بيتان)

قالهما لما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وكنيته

(١) الأغاني، م، ٤، ج، ١٢، ص ٦٦٧.

(٢) كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، محمد بن حبيب، ص ٥٨.

(٣) المتوفى سنة ٩٣هـ.

(٤) الأغاني، م، ٣، ج، ٩، ص ٦٧٦.

(٥) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، عبد الأمير، ص ٤١٦، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م. والعطبول من النساء: الحسنه التامة. راجع الصحاح في اللغة مادة (عطل).

أبو الأبييض، الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر^(١).

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ^(٢)
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

عمران بن حطان السدوسي^(٣):

١. (٤) أبيات

لما دخلت غزالة الحرورية على الحجاج هي وشبيب الكوفة، تحصن منها وأغلق عليه قصره، فكتب إليه عمران بن حطان يتهكم عليه، وقد كان الحجاج لج في طلبه^(٤):

أَسَدٌ عَلَيَّ وَيِ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رِبْدَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ^(٥)
هَلَا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبِكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
صَدَعْتَ غَزَالَةَ قَلْبِهِ بِفُؤَارِسِ تَرَكْتَ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ
أَلْقِ السَّلَاحَ وَخُذْ وَشَاحِي مُعْصِرِ^(٦) وَأَعْمَدَ لِمَنْزِلَةِ الْجَبَانِ الْكَافِرِ

(١) الخزانة، البغدادي، ج٢، ص٢٧.

(٢) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص٣١٩.

(٣) المتوفى سنة ٨٤هـ.

(٤) الأغاني، م٦، ج١٨، ص٦٢٢.

(٥) ديوان الخوارج، إحسان عباس، ص١٨٤، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م. والبيت أيضاً منسوب إلى شبيب بن البرصاء في ديوان الخوارج ص١١٤، وورد البيت في كتب الأدب بألفاظ مختلفة نحو: في البداية والنهاية، ج٩/ص٢٠: فتخاء تنفر من صفير الصافر.

(٦) معصر: الجارية أول ما أدركت وحاضت، يقال: قد أعصرت، كأنها دخلت عصراً شابها أو بلغت. انظر لسان العرب، مادة (عصر).

٢. (٣) أبيات

حَتَّى مَتَى لَا نَرَى عَدْلًا نَعِيشُ بِهِ وَلَا نَرَى لِدُعَاةِ الْحَقِّ أَعْوَانًا^(١)

والبيت في ربيع الأبرار منسوب إلى سليمان بن ربيع العلوي على النحو الآتي:

حَتَّى مَتَى لَا نَرَى عَدْلًا نُسْرُ بِهِ وَلَا نَرَى لِرِوَاةِ الْحَقِّ أَعْوَانًا^(٢)

وورد البيت مع بيتين آخرين لابن المبارك في البصائر والذخائر^(٣):

حَتَّى مَتَى لَا نَرَى عَدْلًا نُسْرُ بِهِ وَلَا نَرَى لِرِوَاةِ الْحَقِّ أَعْوَانًا

مُسْتَمْسِكِينَ بِحَقِّ قَائِلِينَ بِهِ إِذَا تَلَوْنَ أَهْلَ الْجَوْرِ أَلْوَانًا

يَا لِلرِّجَالِ لِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ وَقَائِدُ الْقَوْمِ أَعْمَى قَادٌ عُمِيَانًا

قطري بن الفجاءة^(٤):

١. (٧) أبيات

قالها مخاطباً نفسه يحثها على الصبر في الحرب:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحِكُ لَنْ تُرَاعِي^(٥)

فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

(١) ديوان الخوارج، ص ١٦٤.

(٢) ربيع الأبرار، محمود بن عمر الزمخشري، سليمان النعيمي، ج ٣، ص ٧٢، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، د.ط، د.ت.

(٣) الذخائر والبصائر، م، ج ٢، ص ١٤٢.

(٤) المتوفى سنة ٧٨هـ.

(٥) قطري بن الفجاءة، حياته وشعره، وليد قصاب، ص ٦٨، دار الثقافة الدوحة، ط ١، ١٩٩٢ م. طارت شعاعاً: العرب تقول لمن اشدت به الخوف: طارت نفسه، نفس شعاع: تفرقت هممها وآراؤها، فلا تتجه لأمر جزم. انظر لسان العرب، مادة (شع).

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ
 وَلَا ثَوْبُ الْبِقَاءِ بِثَوْبِ عِزِّ فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْبِرَاعِ^(١)
 سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ فِدَاعِيَهُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي
 وَمَنْ لَا يُعْتَبَطُ يَسَامُ وَيَهْرَمُ وَتُسَلَّمُهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
 وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

كُثَيْرُ عِزَّةٍ^(٢):

١. (٤٧) بيتا

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيلِي وَأَذْنَ أَصْحَابِي عَدَاً بِقُفُولِ^(٣)
 أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنْى خِلَالَ الْمَلَا يَمُدُّنَ كُلَّ جَدِيلِ^(٤)

٢. (٤) أبيات

عبد الملك بين عزة وبثينة:

وفدت عزة وبثينة على عبد الملك بن مروان فلما دخلتا عليه انحرف

(١) الْخَنْعُ: الخضوع والذل. انظر لسان العرب، مادة (خنع).

(٢) كُثَيْرُ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ خِزَاعَةَ. مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَرَفَ بِحُبِّهِ لِعِزَّةٍ وَنَسَبَ إِلَيْهَا، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٥ هـ.

(٣) ديوان كُثَيْرِ عِزَّةٍ، شَرَحَ عِدْنَانُ زَكِي دُرَيْشٍ، ص ٢٥٢، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتَ، ط ١، ١٩٩٤ م.

(٤) الرَّاقِصَاتُ: يُقْتَصَدُ بِهَا الْجَمَالُ. وَيُقَالُ رَقَصَ الْبَعِيرُ إِذَا أَسْرَعَ فِي سِيرِهِ. انظر لسان العرب (رقص). والجَدِيلُ زَمَامُ النَّاقَةِ. انظر لسان العرب، مادة (جدل).

إلى عَزَّة، وقال لها: أنت عَزَّة كثير؟ قالت: لست لكثير بعزَّة ولكنِّي أُمُّ بَكْرِ الضَّمْرِيَّة. قال: أتروين قول كثيرٍ فيك^(١):

لَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ^(٢)
تَغْيِيرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةَ كَالَّتِي عَهَدَتْ وَلَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّكَ مُخْبِرٌ
قالت: لست أروي هذا، ولكنِّي أروي غيره، حيث يقول:

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أَعْرَضْتُ مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَيْ بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ^(٣)
صَفُوحٌ فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ

ثمَّ عطف على بثينة فقال لها: ما رأى جميل حين لهج بذكرك بين النساء كلهن؟ قالت: الذي رأى فيك الناس حين جعلوك خليفة من بين رجال العالمين. فضحك حتى بدت سنُّ له سوداء، كان يخفيها. ثم أمرهما أن يدخلتا على عاتكة فدخلتا عليها. فقالت: لعزة أخبريني عن قول كثير:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا^(٤)

ما كان دينه وما كنت وعدته؟ قالت: كنت وعدته قبلة ثم تأثمت منها؛ قالت عاتكة: وددت أنك فعلت وأنا كنت تحملت أثمها عنك. ثم ندمت عاتكة واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمة أربعين رقبة.

كان لكثير غلام تاجر، فباع من عزة بعض سلعه ومطلته مدة وهو لا يعرفها. فقال لها يوماً: أنت والله كما قال مولاي:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا

(١) ثمرات الأوزاق، ابن حجة الحموي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٧٤، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٧، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

(٢) ديوان كثير عزة، ص ١٣٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٦٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٩٧.

فقالت له امرأة: أتعرف عزة؟ قال: لا والله!. قالت: فهذه والله عزة. فقال: لا جرم، والله لا آخذ منها شيئاً ولا أقتضيها. ورجع إلى كثير فأخبره بذلك، فأعتقه، ووهب له المال الذي كان في يده.

مالك بن الربيب^(١):

١. (٦٢) بيتا

يذكر غربته ومرضه ويرثي نفسه، وكان حبس بمكة في سرقة، فشفع فيه شماس بن عقبة المازني، فاستنقذه، ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان، فغزا معه خراسان، فلم يزل بها حتى مات. ولما حضرته الوفاة قال^(٢):

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنَّ لَيْلَةَ

بِجَنْبِ الْعُضَا أَزْجِي الْقَلَاصَ النَّوْاجِيَا^(٣)

أَلَمْ تَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ

سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرَّدِينِي بَاكِيَا

(١) المتوفى سنة ٦٠هـ.

(٢) الشعر والشعراء. ابن قتيبة، ص ٢٧١.

(٣) رمز الفقد في يائية مالك بن الربيب، ص ١٢٧، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د. ط، ١٤٢٨هـ،

مالك بن دينار^(١):

١. (بيتان)

عن مالك بن دينار أنه دخل المقابر فقال:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا مِنْ أَيْنَ الْمَعْظَمُ وَالْمُحَقَّرُ^(٢)
وَأَيِّنَ الْمُدِلُّ بِسُلْطَانِهِ وَأَيِّنَ الْمَزْكِيُّ إِذَا مَا افْتَخَرَ

قال: فنوديت من بينها ولا أرى أحداً:

(٣) أبيات

تَفَانَوْا جَمِيعاً فَمَا مُخْبِرٌ وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبِرُ
تَرُوحُ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى وَتَمْحَى مَحَاسِنُ تِلْكَ الصُّورِ

مجنون ليلى^(٣):

١. (بيتان)

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى أَقْبَلْ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ^(٤)
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغْفُنْ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ سَكَنِ الدِّيَارِ

٢. (بيتان)

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غَرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثُدْيِهَا حَجْمُ^(٥)

(١) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى: من رواة الحديث. كان يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف

بالأجرة، المتوفى سنة ١٢١هـ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٦٠.

(٢) عيون الأخبار، ابن قتيبة، م ٢، ص ٢٠٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ١٢٤٢هـ، ١٩٢٥م.

(٣) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، المتوفى سنة ٦٨هـ.

(٤) المرجع السابق، ص ١٢٧،

(٥) المرجع السابق، ص ١٨٢.

صَغِيرِينَ نُرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ نَكْبِرِ الْبَهْمَ^(١)

٣. (١٠) أبيات

أَتَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَتَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ لَيْلَى وَشِعْبَاكَمَا مَعَا^(٢)
فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا

٤. (٦) أبيات

كان المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنماً لأهلها عند جبلٍ في بلادهما يقال له التوباد، فلما ذهب عقله وتوحش، كان يجيء إلى ذلك الجبل فيقيم به، فإذا تذكر أيام كان يطيف هو وليلى به جزع جزعاً شديداً واستوحش، فيهيم على وجهه حتى يأتي نواحي الشام، فإذا تاب إليه عقله رأى بلداً لا يعرفه، فيقول للناس الذين يلقاهم: بأبي أنتم، أين التوباد من أرض بني عامر؟ فيقال له: وأين أنت من أرض بني عامر! أنت بالشام عليك بنجم كذا، فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن، فيرى بلداً ينكرها وقوماً لا يعرفهم، فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر، فيقولون: وأين أنت من أرض بني عامر! عليك بنجم كذا وكذا، فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد، فإذا رآه قال^(٣):

وَأَجْهَشْتُ لِلتُّوبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَهَلَلْ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتِي^(٤)

(١) البهيم: الصغير من أولاد الغنم الضأن والمغز والبقر من الوحش وغيرها، الذكْر والأُنثى في ذلك سواء. انظر لسان العرب، مادة (بهيم).

(٢) ديوان مجنون ليلي، عدنان درويش، ص ١٥٢.

(٣) الأغاني، ١م، ١ج، ص ٣٠٣.

(٤) ديوان مجنون ليلي، عدنان درويش، ص ٢١٢.

وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ
فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ
وَإِنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذْرِي عَدَا
وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَدَعَانِي
حَوَالَيْكَ فِي خِصْبٍ وَطِيبِ زَمَانٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى مَعَ الْحَدَثَانِ (١)فِرَاقِكَ وَالْحَيَانَ مُؤْتَلِفَانِ

٥. (١٠) أبيات

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا
أَلَا إِنَّ أَدْوَائِي بَلِيلِي قَدِيمَةٌ
سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا (٢)
وَأَقْتُلُ دَاءَ الْعَاشِقِينَ قَدِيمُهَا
عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا
خَلِيلِي قَوْمًا بِالْعِصَابَةِ فَاعِصِبَا

٦. (١٦) بيتا

لَقَدْ لَامَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى أَقَارِبِي
أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْعِرَاقِ أَعْنِي
أَبِي وَابْنُ عَمِّي وَابْنُ خَالِي وَخَالِيَا (٣)
عَلَى شَجْنِي وَابِكِينَ مِثْلَ بُكَائِيَا
يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

٧. (٨٣) بيتا

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّنِينَ الْخَوَالِيَا
وَحَبْرَتُمَانِي أَنْ تِيْمَاءَ مَنْزِلُ
وَأَيَّامٌ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهِ وَنَاهِيَا (٤)
لَلَيْلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أُلْقِيَ الْمَرَّاسِيَا
فَهَذَا شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَا قَدْ انْقَضَتْ
فَمَا لِلنُّوَى تَرْمِي بَلِيلِي الْمَرَّامِيَا

(١) وَحَدَثَانُ الدَّهْرُ وَحَوَادِثُهُ: نُوبُهُ، وَمَا يَحْدُثُ مِنْهُ، وَاحِدُهَا حَادِثٌ، وَالْحَدَثُ مَنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ: شِبْهُ النَّازِلَةِ. انظر لسان العرب، مادة (حدث).

(٢) ديوان مجنون ليلي، عدنان درويش، ص ١٩٢.

(٣) شرح ديوان قيس بن الملوح، رحاب عكاوي، ص ٢٤٩، دار الفكر العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

(٤) ديوان مجنون ليلي، عدنان درويش، ص ٢٢٤.

أُحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيًا
أُصَلِّيَ فَمَا أُدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَثْ نَتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيًا
فَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى أَخْبِطُ الْأَرْضَ بِالْعَصَا أَصَمٌّ فَنَادَتْنِي أَجَبْتُ الْمُنَادِيَا

سُئِلَ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ قَوْلِ قَيْسٍ (١) :

أُصَلِّيَ فَلَا أُدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا؟

ما وجه التردد بين الاثنتين والثمانية؟ فقال: كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه، ثم إنه يذهل، فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي التي صلاها، أم الأصابع المفتوحة؟!

محمد بن يسير (٢) :

١. (٩) أبيات

لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا (٣)
أَخْلَقَ بِيذِي الصَّبْرَانَ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنُ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

مرة بن محكان السعدي (٤) :

١. (٥) أبيات

قال مخاطباً زوجته حاثاً لها على القيام بواجب الضيوف:

(١) الكشكول، م، ١، ج، ١، ص ١٠٢.

(٢) المتوفى سنة ٢٢٠هـ.

(٣) شعر محمد بن يسير الخارجي محمد خير البقاعي، ص ١٢٢، باب ما نسب إليه من الشعر،

وليس له، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. البيان والتبيين ج ٢، ص ٢٩٠.

(٤) المتوفى سنة ٧٠هـ.

يَا رَبِّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرِ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقَرَبَا (١)

مسروق (٢):

١. (بيت واحد)

يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ يَا مِلْحَ الْبَلَدِ مَنْ يُصْلِحُ الْمِلْحَ إِذَا الْمِلْحُ فَسَدَ (٣)

مسكين الدارمي (٤):

١. (٥) أبيات

قدم على معاوية طالبا إياه أن يفرض له، فأبى فخرج من عنده وهو يقول:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمُ جَنَاحَهُ
وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا
لَحَا اللَّهُ مَنْ بَاعَ الصَّدِيقَ بغيرِهِ
كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ (٥)
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ
وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ لِنَجَاحٍ
وَمَا كُلُّ بَيْعٍ بَعْتَهُ بَرَبَاحٍ

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الجزري، ١م، ص ٢٧٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(٢) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي، حلية الأولياء، أبو نعيم، ج ٢، ص ٩٥. لم نعتزله على تاريخ وفاة.

(٣) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٧، ص ٢٠٦. والقراء: الفقهاء.

(٤) ربعة بن عامر بن أنيف التميمي، المتوفى سنة ٨٩هـ..

(٥) ديوان مسكين الدارمي، عبد الله الجبوري، خليل العظيمة، ص ٢٩، دار البصري، بغداد ط ١، ١٣٨٩هـ، ١٩٧٠م، والبيت منسوب إلى قيس بن عاصم المنقري في حماسة البحترى، ص ٢٨٨، والحماسة البصرية، ج ٢، ص ٦٠، ولابن هرمة في فصل المقال، ص ٢٢٠، ولخلف الأحمر في مقدمة في النحو هامش ص ٨٢.

٢. (١٥) بيتا

كانت لمسكين الدارمي امرأة من منقر، وكانت فاركاً كثيرة
الخصومة، فجازت به يوماً وهو ينشد قوله في نادي قومه:

إن أدع مسكيناً فما قصرت قدري بيوت الحي والجدر

فوقفت عليه تسمع حتى إذا بلغ قوله:

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي تنزل القدر

فقالته له: صدقت والله، يجلس جارك فيطبخ قدره، فتصطلي بناره، ثم
ينزلها فيجلس يأكل وأنت بحذائه كالكلب، فإذا شبع أطعمك، أجل والله، إن
القدر لتنزل إليه قبلك، فأعرض عنها، واستمر في قصيدته حتى بلغ قوله:

ما ضر جاراً لي أجاوره ألا يكون لبيته ستر

فقالته له: أجل، إن كان له ستر هتكته، فوثب إليها يضربها، وجعل

قومه يضحكون منهما.

إن أدع مسكيناً فما قصرت قدري بيوت الحي والجدر^(١)

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي تنزل القدر

ما ضر جاراً لي إذ أجاوره أن لا يكون لبيته ستر

أعمى إذا ما جارتي خرجت حتى يوارى جارتي الخدر

٣. (٣) أبيات

قدم عراقي بعدل من خمر العراق إلى المدينة فباعها كلها إلا السود.

(١) المرجع السابق، ص ٤٣.

فشكا ذلك إلى الدارمي، وكان قد تنسك وترك الشعر ولزم المسجد. فقال:
 ما تجعل لي على أن احتال لك بجيلة حتى تبيعها كلها؟ قال: ما شئت، قال:
 فعمد الدارمي إلى ثياب نسكه، فألقاها عنه وعاد إلى مثل شأنه الأول،
 وقال: شعراً ورفعه إلى صديق له من المغنين فغنى به^(١)، وكان الشعر:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَاسِكَ مُتَعَبِدٍ^(٢)
 قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ حَتَّى قَعَدْتَ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ
 رُدِّي عَلَيْهِ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ لَا تَقْتُلِيهِ بِحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ

فلم تبق مليحة أو غير مليحة إلا اشترت من هذه الخمر، وتخمرت بها. ونفذ ما عنده.

٤. (٤) أبيات

طَعَامِي طَعَامُ الضَّيْفِ وَالرَّحْلُ دُونَهُ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ^(٣)
 أَحَدْتُهُ إِنْ الْحَدِيثَ مِنَ الْقُرَى وَتَعَلَّمْتُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

٥. (١٣) بيتا

اتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُّوبِ الْخَلْقِ^(٤)
 وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهَنَّاكُمُ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبْقُ
 إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ كَغُرًّا بِالسُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقُ
 أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ

(١) الأغاني، ج ١، ص ٢، ص ٥٨٢.

(٢) ديوان مسكين الدارمي، ص ٣٠، والبيت الثالث ليس في ديوانه، بل ورد في ثمرات الأوراق، الحموي، ص ١٧٢.

(٣) ديوان مسكين الدارمي، ص ٥١، والبيت منسوب لعقبة بن مسكين الدارمي في الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٢٤٧ والبيتان كذلك منسوبان إلى عتبة بن بجير في الحماسة للتبريزي، ص ٢٤٢ وفي ديوان عروة بن الورد، ص ١٠١، ولطفيل الغنوي في الشربشي ج ٢، ص ٢٢٦، وفي ديوانه ص ١٠٢، وبلا نسبة في البيان، ج ١، ص ١٠. مع اختلاف في الألفاظ.

(٤) ديوان مسكين الدارمي، ص ٥٥.

أَوْ غُلَامِ السُّوءِ إِنْ جَوَعْتَهُ سَرَقَ الْجَارِ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقَ

نهار بن توسعة اليشكري^(١):

١. (٣) أبيات

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ^(٢)
دَعَى الْقَوْمُ بِنَصْرِ مُدْعِيهِ لِيُحِقَّهُ بِذِي الْحَسْبِ الصِّمِيمِ
وَمَا كَرَمٌ وَلَوْ شَرَفْتُ جُدُودَ وَلَكِنِ التَّقِيَّ هُوَ الْكَرِيمِ

هدبة بن الخشرم^(٣):

١. (٢٤) بيتا

قالها وهو بالحبس في المدينة المنورة:

طَرِبْتِ وَأَنْتِ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ^(٤)
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتِ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فِيأَمِّنَ خَائِضٌ وَيُفَكُّ عَانَ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحَ مُسَخَّرَاتُ بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَأُؤِبُ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ

(١) المتوفى سنة ٨٢ هـ.

(٢) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص ١٢٩.

(٣) المتوفى سنة ٥٠ هـ.

(٤) شعر هدبة بن الخشرم العذري، يحيى الجبوري، ص ٥٧، دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.